

**تهديدات الامن الصحي في محافظة نينوى بعد احتلال داعش
(٢٠١٤ - ٢٠٢٠) دراسة في الجغرافية السياسية**

مرتضى باقر هنين
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الجغرافية
mortzi16@gmail.com

أ.د. مجيد حميد شهاب
جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم الجغرافية
Majeed.albadri@uokufa.edu.iq

**Threats to health security in Nineveh
Governorate after the occupation of ISIS
(2014-2020), a study in political geography**

Mortada Baqir Hanin
University of Kufa - college of Arts – Department of geography

Prof. Dr. Majeed Hamid Shehab
University of Kufa - college of Arts – Department of geography

Abstract:

The city of Mosul is one of the ancient cities, authentic with its history and antiquities, and it is the home of many prophets, but now the best part of it has disappeared and has become more like a plaque indicating the devastation, destruction and suffering that the city is experiencing at the present time and since 2014, i.e. after the entry of the terrorist organization ISIS to it and the tampering and sabotage of everything that is beautiful it and destroy it. Since terrorism is one of the most important problems in the geopolitical theater, so came the research problem represented in explaining the impact of the occupation of ISIS on health security in Nineveh Governorate and its impact on the phenomenon of displacement and displacement and an attempt to reveal the most important causes of this phenomenon and its geopolitical dimensions through a statement of the strategic location of Nineveh Governorate , as well as showing the most important variables that affected the exacerbation of this phenomenon and the use of the historical method, through which we will try to trace the impact left by

الملخص:

مدينة الموصل من المدن القديمة الاصلية بتاريخها وأثارها وهي مسكن للعديد من الانبياء لكن الان احلى ما فيها قد زال واصبحت اشبه بلوحة تشير الى الخراب والدمار والمعانات التي تعيشها المدينة في الوقت الحالي ومنذ عام ٢٠١٤ اي بعد دخول تنظيم داعش الارهابي اليها والعبث والتخريب بكل ما هو جميل فيها وتدميره . وبما ان الارهاب يعد من من اهم المشاكل المطروحة في المسرح الجغرافي السياسي لذا جاءت مشكلة البحث والمتمثلة ببيان تأثير احتلال تنظيم داعش على الامن الصحي في محافظة نينوى واثره على ظاهرة النزوح والتهجير ومحاولة الكشف عن اهم اسباب هذه الظاهرة وابعادها الجيوسياسية عن طريق بيان موقع المحافظة نينوى الاستراتيجي, وكذلك اظهار اهم المتغيرات التي اثرت في تفاقم هذه الظاهرة واستعمال المنهج التاريخي فمن خلاله سنحاول تتبع الاثر الذي خلفه الارهاب داعش والاضرار التي لحقت بالامن الصحي في محافظة نينوى والمنهج الوصفي لوصف هذه الظاهرة بشكل دقيق وصف الامن الصحي قبل وبعد احتلال تنظيم داعش و المنهج الوظيفي والذي يهدف لبيان

ISIS terrorism and the damage caused to health security in Nineveh Governorate and the descriptive approach to describe this phenomenon accurately describing health security before and after the occupation of ISIS and the functional approach, which It aims to show the role of the state to advance the health security situation in the governorate and the analytical approach to analyze the data and indicate the extent of the deterioration and improvement of health security in that governorate in order to try to reach solutions to advance the reality of health security in that governorate.

Keywords: health security, Nineveh Governorate, ISIS occupation, political geography, displacement, displacement.

دور الدولة للنهوض بواقع الامن الصحي في المحافظة و المنهج التحليلي لتحليل البيانات وبيان مدى تدهور وتحسن الامن الصحي في تلك المحافظة لمحاولة الوصول الى حلول للنهوض بواقع الامن الصحي في تلك المحافظة.

الكلمات المفتاحية : الامن الصحي ,محافظة نينوى , احتلال داعش ,الجغرافية السياسية , التهجير , النزوح.

المقدمة

لقد عرفت المجتمعات قيمة الصحة للإنسان وأهميتها منذ القدم فحاولت الحفاظ عليها بشتى الوسائل والإمكانيات، إلا أن صحة الإنسان استمرت في التعرض للعديد من المخاطر والتهديدات الصحية، غذتها العديد من العوامل التي ساهمت في انتشارها عالميا ، وأصبحت الأخيرة آثارا كارثية امتدت إلى مجالات اقتصادية واجتماعية أخرى، بل أصبحت تهديدا حقيقيا لأمن الأفراد والشعوب مما دفع المجتمع الدولي إلى تبني فكرة الأمن الصحي ، ويتأثر القطاع الصحي أكثر من غيره بالتغيرات في البيانات السياسية والاجتماعية والثقافية والوضع الاقتصادي بين القطاعات الأخرى ، وأن الوضع الأمني الراهن وتدهور البنية التحتية وصعوبة الحصول على المياه النظيفة والصرف الصحي في محافظة نينوى ومعدل الفقر وسوء التغذية والهشاشة الاجتماعية كلها عوامل لها آثار سلبية على صحة الفرد.

تعد الخدمات الصحية من اهم الخدمات الوطنية التي تقدمها الدولة لأبناء المجتمع في جميع انحاء العالم. ويعاني العراق من التدهور والاهمال الصحي والذي جاء بشكل تراكمي منذ حرب العراق ضد ايران والعقوبات الاقتصادية في تسعينات القرن الماضي مما ادى الى تآكل البنى التحتية للمؤسسات الصحية وهجرت اعداد كبيرة من الاطباء الى خارج العراق اذ اثر سلبيا على القطاع الصحي ، وبعد الاحتلال الامريكي للعراق عام (٢٠٠٣) والذي تسبب بانهمال الوضع الامني وتدهور جميع مفاصل الحياة وتدهور القطاعات الصحية بسبب الحروب والاهمال والذي كان سبب في نقص الخدمات الصحية المقدمة للمواطنين ، الذي ادى الى انتشار الامراض وعدم الحصول على العناية الصحية المناسبة وكان لتنظيم داعش الاثر الكبير في تدمير مختلف مجالات الحياة في العراق وخاصة في محافظة نينوى وتوقف جميع مفاصل الحياة ، اذ تسبب هذا التنظيم في خراب وتدمير المؤسسات الصحية والصناعية والنفطية والتعليم والقطاعات الاخرى. كما ان تأثير الارهاب لا تقل اهميته في الأمن الصحي والأمن الغذائي والأمن السياسي وذلك لما للصحة من تأثيرات مباشرة في العديد من جوانب الحياة الاجتماعية منها والاقتصادية ، وقد ادى ظهور داعش عام (٢٠١٤) وقيامه بمختلف الجرائم منها القتل والتفجيرات ونزوح السكان وتدهور مختلف مرافق الحياة وتأثيره في الامن الوطني وما نتج عن ذلك من قيام معارك من اجل تحرير الاراضي العراقية مما ادى الى تدمير كبير في المؤسسات الصحية ، وبعد الهزيمة العسكرية التي لحقت بالتنظيم الارهابي في اواخر عام (٢٠١٧) كان التركيز حولة اعادة اعمار المدن والبنى التحتية وإعادة هيكلة النظام الصحي لتحقيق احتياجات السكان .

١ - مشكلة البحث

- ١- ما التأثيرات التي خلفها تنظيم داعش في الامن الصحي في محافظة نينوى ؟
- ٢- ما مدى تأثير تنظيم داعش على ظاهرة التهجير والنزوح في محافظة نينوى ؟

٢ - فرضية البحث :

- ١- ترك تنظيم داعش تغيرات على الامن الصحي في محافظة نينوى.
- ٢- اثر تنظيم داعش تأثيرا كبيرا على تهجير ونزوح سكان محافظة نينوى.

٣- اهداف البحث :

يتمثل هدف البحث بالنقاط التالية:

- ١- الكشف عن جرائم الارهاب وتهديده للأمن الصحي في منطقة الدراسة .

- ٢- تقييم كفاءة الامن الصحي والكشف عن الاضرار التي لحقت به في محافظة نينوى قبل وبعد احتلال داعش
- ٣- الكشف عن معاناة النازحين للأمن الصحي في المخيمات التي لحقت بهم اثناء احتلال داعش.

٤- اهمية الدراسة

تأتي اهمية البحث لكونه يتصدى لاحد اهم المشاكل التي تواجه العراق وهي مشكلة الارهاب ولما له من تأثير كبير على حياة المجتمع وتأثره على الامن الصحي والتهجير والنزوح.

٥- حدود منطقة البحث

الحدود المكانية

تقع محافظة نينوى في القسم الشمالي والشمالي الغربي من العراق بين دائرتي عرض (٣٠,٢٥° - ٣٧,٠٣°) شمالاً وخطي طول (٤١,٢٥° - ٤٤,٢٥°) شرقاً (١) يحدها من جهة الشمال محافظة دهوك ومن جهة الشرق محافظة اربيل ومن الجنوب محافظتي صلاح الدين والانبار ومن الغرب الجمهورية العربية السورية (٢)
الحدود الزمانية

تمتد المدة الزمنية المعتمدة في دراسة تهديدات الامن الصحي لمحافظة نينوى التي احتلها تنظيم داعش للمدة بين (٢٠١٤-٢٠٢٠) لأنها تشكل دالة على دخول تنظيم داعش الارهابي وما بعدها .

منهج البحث

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والذي يهدف إلى فهم الحاضر على ضوء الأحداث التاريخية الموثقة، فمن خلاله سنحاول تتبع الاثر الذي خلفه الارهاب داعش والاضرار التي لحقت بالامن الصحي في محافظة نينوى وكذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي والذي يهدف الى التعرف على خصائص الظاهرة ، اذ يصفها وصفاً دقيقاً وبالصورة التي هي عليه ، حيث

-
- (١) عادل علي بلال ، هدى هاشم بدر ، التغيرات المناخية والموارد المائية في محافظة نينوى ، مجلد جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الثامن والعشرين ، العدد الاول ، ٢٠١٢ ، ص ٥٥ .
 - (٢) عادل طه شلال ، اتجاهات وحجم الهجرة في محافظة نينوى ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد (١٥) ، العدد (٥) ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢٠ .

استخدم الباحث المنهج الوصفي لوصف الامن الصحي قبل وبعد تنظيم داعش وكذلك وصف تأثير الارهاب على الامن الصحي في تلك الفترة وتحليل جميع تلك المعطيات واستخدام الباحث المنهج الوظيفي والذي يهدف إلى تحليل الدولة من الناحية السياسية من خلال الوظائف التي تؤديها ، وتم استخدام المنهج التحليلي والذي يهتم بدراسة تهديدات الامن الصحي قبل وبعد احتلال داعش وتحليلها لبيان مدى تدهور وتحسن الامن الصحي في تلك المحافظة وبيان مدى تأثير الامن الصحي في بناء الدولة.

المبحث الاول:

اولا - تداعيات تنظيم داعش في محافظة نينوى

مارس الارهاب في العراق مختلف الجرائم بشكل عام ومنها الاعتداء على المواطنين, تدمير المناطق السكنية والمؤسسات الحكومية , سلب ثروات , خلق فساد , تهجير السكان , حرب طائفية , تفجير المراكب والأضرحة والجوامع , تعدد محافظة (نينوى) من اكثر المحافظات تضررا باستعمال طرق عديدة ومنها:-

١- استهدف تنظيم داعش الارهابي المواطنين الابرياء بهجمات سريعة ومباغتة في المحافظات (نينوى) بشكل مباشر في بيوتهم ودور العبادة وفي المستشفيات والمدارس والاماكن العامة مستعملا مختلف الوسائل التي تلحق اضرارا كبيرة ووقوع اكبر قدر ممكن من الخسائر بالأرواح دون التمييز بين افراد المجتمع (٣) .

٢- عمليات القتل والابادة الجماعية التي مارستها المجاميع الارهابية في (نينوى) عام ٢٠١٤ , اذ تمكن مكتب الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان / بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق وبالاتماد على مصادر عديدة ومنها السلطات العراقية من جمع المعلومات ووثق وجود (٢٠٢ مقبرة جماعية) وكانت نينوى تضم اكبر عدد من المقابر الجماعية البالغة (٩٥ مقبرة) وتليها صلاح الدين والتي تضم (٣٦ مقبرة) والانبار (٢٤ مقبرة) كما وجد مقابر اخرى في كركوك وبابل وبغداد (٤) , تحتوي محافظة نينوى على مقابر جماعية التي يتراوح عدد ضحاياها (٤٠٠٠ - ١٠٥٠٠) ضحية واكتشفت اول مقبرة جماعية عام ٢٠١٤ في قرية (بردي) في محافظة نينوى والتي تقع قرب الموصل اكبر المدن التي سيطر عليها داعش من عام (٢٠١٤) لغاية (٢٠١٧), كما تم اكتشاف مقابر جماعية في سنجار التي تضم ضحايا غالبيتهم من الطائفة

(٣) عمار جاسم المسلماوي, التباين المكاني لظاهرة الارهاب واثرها على الامن الشخصي في محافظة بابل ما بعد ٢٠٠٣ , بحث , جامعة واسط , بلا تاريخ, ص ١٩٠ .

(٤) مكتب مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان / بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق , المقابر الجماعية في المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش سابقا, ٢٠١٨ ص ٥ .

اليزيدية وتعتبر مقبرة منخفض الخسفة في جنوب الموصل التي تم اكتشافها في عام (٢٠١٧) من اكبر المقابر الجماعية اذ يعتقد ان (٤٠٠٠) شخص قتلوا وتم التخلص منهم في هذه المقبرة (٥).
٣- التهجير القسري الذي قام به تنظيم داعش للمواطنين والعاملين في المؤسسات الصحية في محافظة (نينوى) على اساس طائفي او عدم التعاون او الانضمام اليهم مما اضطرهم لترك منازلهم وممتلكاتهم والنزوح الى المحافظات الاخرى ومن يتخلف عن ذلك فيكون مصيره الموت (٦).

٤- عمليات الخطف, حيث وثقت بعثت الامم المتحدة لمساعدة العراق ومكتب مفوضية الامم المتحدة لحقوق الانسان عمليات الخطف التي قام بها تنظيم داعش بخطف اعداد كبيرة من المواطنين والكوادر الصحية تصل الى الالاف في المواقع التي تقع تحت سيطرتهم ومنها النساء الايزديات (٧).

٥- تجنيد الاطفال من عمر (٨ - ١٠) سنة بعد فصلهم من امهاتهم في محافظات (نينوى) واخذهم الى مواقع في سوريا والعراق وإخضاعهم لتدريب ديني وعسكري وتعليمهم اطلاق النار والصواريخ وارغامهم على مشاهدة فيديو تعرض فيها قطع الرؤوس (٨).

٦- تججير الاضرحة والمرقد ومنها مرقد النبي (يونس عليه السلام) والجوامع والكنائس وتدمير المدن والمؤسسات الصحية والمؤسسات الحكومية وانتشار الجريمة, ونشر الرعب بين ابناء تلك المحافظة وغيرها من الجرائم الارهابية التي ارتكبتها داعش ضد المواطنين العزل في تلك المحافظة واصبحت المدن مدمرة بالكامل وتفقر لأبسط مقومات الحياة .

٧- سيطر تنظيم داعش الارهابي على متحف الموصل عام (٢٠١٥) وسرقة القطع الاثرية وتهريبها وتدمير كل ما موجود في المتحف بحجة انها تماثيل واثار للشرك (٩).

فمنذ احتلال داعش محافظة (نينوى) قتل واختطف الالاف من المدنيين وكان ذلك يتم بطريقة مستهدفة للسكان الذين اعتبرهم داعش من المعارضين لفكره والمنتسبين من القوات الامنية

(٥) مكتب مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان / بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق , مصدر سابق , ص٦.

(٦) عمار جاسم المسلماوي , , مصدر سابق , ص١٩٢.

(٧) تقرير حماية المدنيين في سياق عمليات نينوى واستعادة الموصل , ٢٠١٦- ٢٠١٧ , ص٩٦.

(٨) ميثم محمد عبد , قاسم ماضي حمزة نغم احمد خليل, التوصيف القانوني لجرائم تنظيم داعش, مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية, العدد الاول , ٢٠١٨ , ص٤٨٧.

(٩) رؤى زهير زيدان الكروي, اثر الحروب على المواقع الاثرية في مدينة الموصل (مدينة نينوى

الاثريه), مجلة التراث العلمي العربي , العدد(٣٨) , ٢٠١٨, ص٥٠٥.

والمهنيين من الاطباء والمحامين والصحفيين ورجال الاعمال وزعماء العشائر , كما تم قتل الآخرين بذريعة مساعدة وتقديم المعلومات للقوات الامنية العراقية , وهناك العديد من طرق القتل التي كان تنظيم داعش يستخدمها ومنها (قطع الرؤوس واطلاق النار وقتل الاحياء حرقا وكذلك القاء الاشخاص من اعالي اسطح المباني), ولا يزال الكثير من الناس في عداد المفقودين اذ يعتقد ان بعض الاشخاص تم قتلهم على يد داعش او مازالوا في أسر تنظيم داعش او قد تم الاتجار بهم خارج البلاد(١٠) . واستخدم تنظيم داعش الارهابي مختلف الاسلحة والمتفجرات في منطقة الدراسة والتي تسببت بوقوع عدد كبير من القتلى والجرحى واغلبهم من المدنيين مما تسبب من زيادة المشاكل الصحية حيث تتطلب الاصابات الجسدية الناتجة من الاستخدام المفرط للأسلحة والمتفجرات وهذا كله يحتاج الى رعاية صحية وتوفير الادوية والامدادات الطبية والتي كانت شبه معدومة في تلك المحافظة كما تعرض المختصون في المجال الصحي الى ضغوطات من قبل تنظيم داعش مما تسبب في مغادرتهم خوفا من الهجمات التي كانت تستهدفهم مما ادى الى نقص القوة العاملة في مجال الصحة وادى تدمير البنى التحتية للقطاع الصحي الى انتشار الامراض بين السكان(١١), كما ادى سوء الاوضاع وتدهورها في محافظة نينوى الى نزوح عدد كبير من السكان وتشير احصاءات مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الانسانية

(OC HA) ذكرت بان (٣,١) مليون نازح بين عام (٢٠١٤ - ٢٠١٦) وقد عانى هؤلاء النازحين الكثير من المشاكل الصحية اقلها سوء التغذية , كما كانت الاصابات بين النازحين بسبب المجاميع الارهابية والاجهزة المتفجرة مصدر قلق مما ادى الى نزوحهم نحو المخيمات والتي تفتقر لأبسط الخدمات حيث تنعدم فيها خدمات الصرف الصحي والدعم الطبي والمياه الصالحة للشرب مما ادى الى انتشار الامراض المعدية بين السكان . المخيمات وكان الوضع اسوء في محافظة نينوى الخاضعة تحت سيطرة التنظيم حيث ان المجاميع الارهابية كانت تمنع تقديم المساعدات الطبية لأولئك الذين لا ينتمون للتنظيم وكانت الادوية والعلاج تخص المسلحين وعائلاتهم فقط كما ادت ظروف الحصار في نينوى الى نقص المواد الغذائية الاساسية والمياه والامدادات الطبية التي ادت الى تدهور الحالة الصحية بين السكان . وتشمل التحديات الرئيسية للأمن الصحي

أ – الهجمات الارهابية التي تعرض لها مقدموا الرعاية الصحية في المناطق التي احتلها داعش .
ب- صعوبة وصول المساعدات الطبية والغذائية الى الاماكن السكانية المتضررة .

(١٠) رؤى زهير زيدان الكروي, اثر الحروب على المواقع الاثرية في مدينة الموصل (مدينة نينوى الاثرية), مجلة التراث العلمي العربي , العدد(٣٨), ٢٠١٨, ص ٥٠٥ .
(١١) تقرير منتدى الرعاية الصحية في مناطق النزاع التابعة لمؤتمر ويش ٢٠١٨, الرعاية الصحية في مناطق النزاع, ص ٧.

ج- عدم كفاءة تقديم الرعاية الصحية للنازحين *

د - البعد السياسي لخدمات الرعاية الصحية وانعدام الثقة في النظام الحاكم (١٢).
كما تسببت معارك التحرير للقضاء على داعش في تدمير المؤسسات ومنها المنشأة الصحية الواقعة تحت سيطرة الارهاب حيث استخدم تنظيم داعش المؤسسات الصحية كقواعد عسكرية لهم كعنصر مباغتة والتي كانت عرضة للضربات الجوية كما استخدم تنظيم داعش اساليب الارض المحروقة في تدمير أي موارد لا يمكن نهبها مما سبب في نقص حاد في المستلزمات والاجهزة الطبية (١٣).

ثانيا - اختيار داعش ٢٠١٤ هذا التوقيت لدخول محافظة نينوى واحتلالها

لماذا اختار هذا التوقيت وهل ارتبط بأحداث سابقة وماذا يستهدف من دخوله ؟

هنالك احداث مهمة مهدت الطريق لتنظيم داعش لدخول الى هذه المحافظة ومن اهمها

- ١- ضرب مركز التجارة العالمي في ١١ ستمبر عام ٢٠٠١ فحولت امريكا هذا الحدث المحلي الى حدث عالمي لبسط نفوذها وسيطرتها على العالم بحجة محاربة الارهاب .
- ٢- خطاب الرئيس الامريكي بوش والذي يعتبر خطاب تأريخي اذ اعطاء الاذن بالتدخل العسكري بحجة الدول الراعية للإرهاب ومنها (افغانستان والعراق) .

٣-احتلال العراق من قبل الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠٠٣ بحجة امتلاك العراق اسلحة دمار شامل.

٤- مرور العراق بأقوى ازمة اقتصادية عام ٢٠١٤ انخفاض اسعار النفط بسبب اعتماد العراق على مورد واحد.

٥- الفساد المالي والاداري وسوء الادارة المركزية الحاكمة والصراع على السلطة والتمهيش لانباء المجتمع في العراق بالإضافة الى وجود المؤامرات الداخلية والخارجية التي ساعدة على دخول .

الجماعات الارهابية السلفية واختيار المحافظات الحدودية دون غيرها لاستمرار المد اللوجستي من دول الجوار للجماعات الارهابية فقام تنظيم داعش بالقتل والتجهير وتدمير البنى التحتية بهدف اضعاف الدولة العراقية .

(١٢) ريشل ثومبسون , موكيش كوبيلا , تقرير منتدي الرعاية الصحية في مناطق النزاع التابعة لمؤتمر ويش ٢٠١٨ , ص ٤ .

(١٣) مركز البيان للدراسات والتخطيط و اعادة تأهيل قطاعات الرعاية الصحية في العراق هيئة الخدمات الصحية البريطانية أنموذجاً, ٢٠١٨, ص ١١ .

٦- شهد عام ٢٠١٤ دخول القوات الروسية الى سوريا وقيامهم بضرب الدواعش وقواعدهم المتواجدة على الحدود العراقية - السورية والحدود السورية - اللبنانية والذي كان احد الاسباب لدخول الجماعات الارهابية للمحافظات الحدودية العراقية للهروب من الضربات الروسية كما ان التمويل اللوجستي الاقرب والاسرع للتنظيم كان يأتي من سوريا للعراق من منافذ دير الزور والبوكمال .

وتمكن تنظيم داعش من بسط سيطرته بالكامل على محافظة نينوى في (العاشر من حزيران عام ٢٠١٤) والتي تعتبر ثاني اكبر محافظة من حيث المساحة بكل سهولة بعد الانسحاب الكامل للقوات العسكرية العراقية التي كانت موجودة في الموصل قبل بضع ساعات في حادثة نادرة في تأريخ الحروب وتلاها بعد ذلك السيطرة على محافظة الانبار وصالح الدين (١٤) . مستغلا هشاشة الحكومة المركزية وقاموا بالتوسع ومد نفوذهم وفرض سيطرتهم في المحافظات التي لا تخضع لسيطرة الحكومة

وقدم تنظيم داعش نفسه كبديل للحكومة العراقية ومما ساعده في ذلك توفير الاموال اللازمة للإنفاق على جذب الموالين في المحافظات التي سيطر عليها وتدعيم اسس وجودهم على هذه الاراضي .

٧-خلو الشريط الحدودي لمحافظات (نينوى - الانبار) من وجود السكان والعشائر بسبب الطبيعة الصحراوية والظروف المناخية القاسية والتي سهلت عملية دخول الارهاب فضلا عن وجود اختلاف بين سكان هذه المحافظات والحكومة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ والتي اسست على اساس طائفي مما ادى الى تشكيل حواضن للمجاميع الارهابية القادمة من خارج الحدود والتي عملت ملاذ امن لها في ممارسة العمليات الاجرامية (١٥) .

استهدف تنظيم داعش الارهابي محافظة (نينوى) لأسباب منها
١- ضرب مشروع تشكيل الدولة في العراق بعد عام ٢٠٠٣ ومحاولة تفكيكه للبنية المجتمعية التي ستقوم على اسسها هذه الدولة وذلك بمحاولة تكريسه لمشروع طائفي يهدد من خلاله مفهوم

(١٤)محمود محمد عبد القادر الدغستاني ,مكانة التطرف في البنية الايدلوجية لتنظيم داعش خلال الفترة (٢٠١٠-٢٠١٦),رسالة ماجستير ,جامعة الشرق الاوسط وكلية الادب والعلوم ,١٢٠١٧ص٤٨.

(١٥) احمد مرزوق عبد عون , الحدود السياسية لبعض دول جوار العراق واثرها في نمو ظاهرة الارهاب بعد ٢٠٠٣, مجلة البحوث الجغرافية , العدد (٢٧), ص٣١٣.

- الاستقرار والسلم الاهلي والذي من خلاله لا يعطل فقط مشروعات قيام الدولة في العراق , بل يقوض مفهوم الاجماع الوطني الذي يعطي شرعية تأسيس دولة عراقية تمثل كل اطياف ومكونات وفئات الشعب العراقي .
- ٢- ضرب مفهوم الدولة لتقسيمها على اساس طائفي او عرقي او ديني .
- ٣- اضعاف العراق وتقليل تأثيره في منطقة الخليج العربي والشرق الاوسط لتحقيق امن اسرائيل في المنطقة .

المبحث الثاني

اولا - واقع الامن الصحي في محافظة نينوى قبل احتلال داعش .

تظم محافظة نينوى (٩ اقلية) وهي (الموصل . تلعفر . سنجار . الشخان . الحمدانية . البعاج . الحضر . تكليف . مخمور) وعدد من النواحي والمناطق الزراعية وتجمعات سكانية كبيرة تتوزع حول نهر دجلة والذي استخدمته تنظيم داعش كأحد المعابر للدخول للمحافظة .

ضمت دائرة صحة نينوى قبل احتلال داعش (١٥) مستشفى و(٣) مستشفى اهلي ، كما ضمت (١١) قطاع رعاية صحية وكل قطاع يشرف على المنطقة الصحية التابعة للقضاء اذ يضم عددا من المراكز الصحية يمدّها بالأجهزة والادوية ورواتب الموظفين وغيرها من الامور الادارية، وضمت دائرة صحة نينوى (١١٨) مركزاً صحياً رئيسياً و(٦٤) مركزاً صحياً فرعياً و(٢٥) بيتاً صحياً ، وضمت الدائرة (٣١) عيادات شعبية و(٢٩) عيادات تأمين صحي، و(٢٩) مكاتب تسجيل الولادات والوفيات و(٥) إعدديات للتبريض و(١) اعدادية قبالية وتوليد. وبلغ عدد سيارات الإسعاف التابعة لدائرة صحة نينوى (١٥٤) سيارة قبالااحتلال ، صالحة للعمل ومعظمها سيارات حديثة ومجهزة بأجهزة الإسعافات الأولية والعناية الصحية الطارئة. وضمت دائرة صحة نينوى ثلاث مركز تخصصية لطب الأسنان ومركزاً تخصصياً للأمراض الصدرية، وعيادة تخصصية لأمراض الغدد الصماء. وضمت كذلك مصرفاً رئيسياً للدم ومختبراً مركزياً للصحة العامة (١٦) .

ثانيا - سيطرة تنظيم داعش (٢٠١٤ - ٢٠١٧) واثره في تدهور الأمن الصحي والتهجير

والنزوح

يعتبر القطاع الصحي من أكثر القطاعات تأثراً بالابعاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، اذ تسبب في تدهور الوضع الأمني في البلاد ، والحرب على داعش انهيار وتدوير البنية التحتية في

(١٦) وزارة الصحة . دائرة صحة محافظة نينوى . قسم التخطيط لشعبة الاحصاء . بيانات غير منشورة . ٢٠١٤ .

كل المؤسسات الحكومية في محافظة نينوى من قبل التنظيم الارهابي داعش واثّر ذلك بشكل سلبي على الحالة الصحية للفرد في العراق بشكل عام ومحافظة نينوى بشكل خاص، والصعوبة الكبيرة في الحصول على الغذاء والمياه الصالحة للشرب وخدمات الصرف الصحي والكهرباء والخدمات الاخرى (١٧). وشهد القطاع الصحي في العراق عام ٢٠١٤ تحديات كبيرة تمثلت في تعرض المؤسسات الصحية في المحافظات التي يسيطر عليها تنظيم داعش الإرهابي ومنها محافظة نينوى لتدمير البنية التحتية، تدمير المستشفيات، ونهب وسرقة المعدات والأجهزة الطبية اذ تم سرقة اجهزة السونار والمفراش واجهزة الرنين وغيرها من الاجهزة من قبل التنظيم الارهابي من اجل تمويل هذا التنظيم^(١٨)، وتمثلت هذه التحديات في نزوح سكان هذه المحافظة إلى بغداد والمحافظات الشمالية والجنوبية، الأمر الذي تسبب في ضغوط على المؤسسات الصحية في المحافظات المستقبلية.

أ- سيطرة تنظيم داعش وتأثيره في تدهور الامن الصحي

ان احتلال داعش محافظة (نينوى، الانبار، صلاح الدين) له اثار كبير ومتنوعة على الامن الانساني والذي يعرف بانه (حق الفرد في العيش بحرية وامان وحياة خالية من الفقر والعيوز وضمان حق الفرد للتحرر من الخوف والفاقة)^(١٩) ويمثل الامن الانساني الضالة الكبرى والهدف المنشود للبشرية جمعاء وهذا ما اكده النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله ((نعمتان خفيتان الصحة والامان)) حيث ان الامان يمثل مطلب اساسي للمجتمع وكذلك فانه يلعب دورا في تحقيق ابعاد الامن الانساني^(٢٠). ولقد ركز تنظيم داعش في المحافظات (نينوى - الانبار - صلاح الدين) وبشكل مباشر على تدمير الامن الصحي لأنه يمس كرامة الانسان ولما له من انعكاسات على البعد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والبيئي وغيرها * اذ تسبب داعش بنقص في الغذاء والمياه الصالحة للشرب وعدم الاهتمام بمياه الصرف الصحي وتآكل البنى التحتية وتدمير المباني الحكومية والمؤسسات الصحية وتراكم النفايات مما ادى الى ضعف قدرة الناس في مواجهة التحديات، والنقص في ادنى مستويات سبل العيش بالإضافة الى المخاطر الصحية الناتجة من انعدام الامن الغذائي وزيادة الفقر اذ ان معظم السكان لم يستطيعوا الخروج من منازلهم كما ان معظم الدوائر تم اغلاقها من

(١٧) 97. p, 2017, Health of Ministry Iraq", 2016 Report Statistical Annual Iraq. " (١٨) مقابلة شخصية مع السيد المهندس محمد خلف دائرة صحة الانبار قسم الهندسة، الاحد ٢٧ / ٩ / ٢٠٢٠ الساعة الثانية عشر بعد الظهر . (١٩) عدنان ياسين مصطفى، الامن الانساني والتنمية في العراق مؤشرات الهشاشة وفاعلية السياسات، دار امجد للنشر والتوزيع، ط ١، ٢٠١٦، ص ١٩ (٢٠) نوال يونس محمد، سلطان احمد خليفة، الامن الانساني والتحديات البيئية، مجلة تكريت للعلوم والادارة والاقتصاد، المجلد ٤، العدد ١٠، ٢٠٠٨، ص ٢٢ .

قبل تنظيم داعش وكذلك الناس البسطاء من العمال والكسبة لا يستطيعون الخروج من بيوتهم لأداء اعمالهم وهذا كله بسبب الخوف من القتل او الخطف مما زاد من الفقر في هذه المحافظة وان للفقر دور بارز في تدهور صحة الافراد اذ ان الذين لا يمتلكون المال يصعب عليهم الذهاب الى الطبيب او شراء العلاج اذ كانت بالخفية خوفا من القتل مما يؤدي الى تدهور حالتهم الصحية، وحتى ان سكان هذه المحافظات الذين يصابون بأمراض وخاصة اصحاب الامراض المزمنة لا يستطيعون الخروج من بيوتهم خوفا من القتل وخاصة الاطفال وكبار السن، واضر هذا التنظيم بحال معظم المستشفيات والمراكز الصحية في منطقة الدراسة مما احدث معانات كبيرة للمواطنين في الحصول على العلاج مع انتشار الامراض كما عانى الاطفال طوال ثلاثة سنوات من سوء التغذية ونقص اللقاحات (٢١). ويعد استخدام مختلف الاسلحة التقليدية من قبل المجاميع الارهابية التحدي الحقيقي الذي يواجه الامن الانساني ويسبب التلوث البيئي وانتشار الامراض السرطانية والتشوهات في الولادات الحديثة مما يؤثر على صحة الانسان (٢٢). فالأمن الصحي هو هاجس كل فرد وهو الحلم الذي يتمناه الجميع، ويتمحور الامن الصحي في حماية افراد المجتمع من جميع الاخطار التي تترصدهم وجعلهم ينعمون بحياة صحية أكثر استقراراً وأماناً (٢٣). ويقصد بالأمن الصحي هو حق الفرد بان يعيش بمأمن من الأمراض وتوفير العلاج والادوية والمستلزمات الطبية الضرورية (٢٤). ويعتبر الامن الصحي من اهم ابعاد الامن الانساني، فيجب ان تكون الدولة قادرة على تحقيق كافة ابعاد الامن الانساني لسكان المحافظة، فغياب هذه الابعاد يهدد امن واستقرار الدولة، تسبب تنظيم داعش في محافظة نينوى الى نزوح وهجرة العقول والكفاءات الى خارج المحافظات التي سيطر عليها، ومما لاشك فيه اثر على الخدمات الصحية بشكل عام من خلال النقاط التالية :-

١ - اعتداء تنظيم داعش على المؤسسات الصحية وغيرها من المرافق الصحية

-
- (٢١) عبد الرحمن محمد حسن ، اثر الحروب على الامن الصحي للاطفال (السودان انموذجا) بحث ، بلا تاريخ ، ص ٤٧٥ .
- (٢٢) عبد العظيم بن صغير ، الامن الانساني والحرب على البيئة ، مجلة المفكر ، العدد الخامس ، بلا تاريخ ، ص ٦٢ .
- (٢٣) امنينة دير ، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا دراسة حالة- دول القرن الافريقي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٤ ، ص ٥١
- (٢٤) تغريد معين حسن المشهدي ، الامن الانساني للمرة في العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، ٢٠١٨ ، ص ٣٢ .

تعرضت المستشفيات والمرافق الصحية في محافظة (نينوى) الى اعمال عنف نتيجة العمليات الارهابية من قبل داعش وكذلك جراء عمليات التحرير مما ادى الى تدني مستوى الخدمات الصحية ووقوع خسائر مادية وبشرية في صفوف العاملين في المؤسسات الصحية . فمنذ دخول هذه المجاميع المحافظة بدأت بتدمير البنى التحتية والمؤسسات الحكومية ومنها المؤسسات الصحية اذ تم تدمير (١٤) مستشفى حكومي و(٣) مستشفى اهلي و(١٧٧) مركزا صحيا في محافظة نينوى من قبل تنظيم داعش

٢- نهب المعدات الطبية والمستلزمات والادوية

قام تنظيم داعش بسلب المعدات الطبية والاجهزة الطبية والادوية والمعدات والمولدات مما ادى الى استنزاف الخدمات الصحية وتسبب في نقص حصول المدنيين على الرعاية اللازمة وتحويل الإمدادات الطبية للمجاميع الارهابية او بيعها للدوافع المالية لغرض تمويل داعش واستغلال سيارات الاسعاف في نقل جرحاهم وايضا استغلالها في تفخيخها وتفجيرها ضد القوات الامنية والحشد الشعبي (٢٥).

٣- العنف ضد اليد العاملة في مجال الرعاية الصحية

تمثلت بالتهديدات والاعتداءات الجسدية للعاملين في مجال الصحة من قبل تنظيم داعش الارهابي والضغط على الاطباء والمرضى من اجل تقديم الرعاية الصحية للمجاميع الارهابية والذي تسبب في تدهور الرعاية الصحية بشكل عام (٢٦)

٤- هجرة ونزوح العاملين في الرعاية الصحية

تسبب العنف ضد مقدمي الخدمات الصحية الى هجرة عدد كبير من الاطباء والمرضى العاملين في القطاعات الصحية مما زاد من الاضرار بالرعاية الصحية (٢٧)

٥- الحرمان غير القانوني للعاملين في مجال الرعاية الصحية: تعرضت الايدي العاملة في مجال الرعاية الصحية للاحتجاز التعسفي اذ كانوا يتعرضون للقتل في الشوارع والاسواق وامام تجمهر السكان وغيرها من الاعمال الارهابية بسبب تقديمهم الرعاية

(٢٥) مقابلة شخصية مع السيد رئيس مهندسين وليد خالد محسن ، قسم الهندسة ، مديرية صحة صلاح الدين الاربعاء ٢٠٢١/١/٢٧ الساعة العاشرة صباحا.

(٢٦) مقابلة شخصية مع السيدة الدكتورة نهلة خلف علي ، دائرة صحة محافظة نينوى ، مدير شعبة الدراسات والبحوث، الاثنين ٢٠٢٠ / ١١ / ٢ الساعة الحادية عشر صباحا.

(٢٧) مقابلة شخصية مع السيد رئيس مهندسين وليد خالد محسن ، قسم الهندسة ، مديرية صحة صلاح الدين الاربعاء ٢٠٢١/١/٢٧ الساعة العاشرة صباحا

الطبية للمواطنين العزل والقوات الامنية. او بسبب انتقادهم لسلوك تنظيم داعش واعمالهم الوحشية او عدم التعاون وتقديم المساعدة للتنظيم الارهابي داعش (٢٨)

٦- استخدم تنظيم داعش المرافق الصحية للأغراض العسكرية :-

اذ تحولت المنشآت الصحية الى مستودعات للخطر ومراكز للخوف بعدما كانت اماكن للشفاء وملاذ امن من الحروب والصراعات (٢٩) حيث استخدم التنظيم هذه المستشفيات في المحافظات (نينوى - الانبار - صلاح الدين) كملاذ امن من الضربات العسكرية من القوات الامنية والحشد الشعبي مما ادى الى تدمير معظم المؤسسات الصحية في منطقة الدراسة. والجدول التالي يبين اسماء المؤسسات الصحية التي استغلها تنظيم داعش ضد الضربات العسكرية (٣٠), ومن اهم المستشفيات التي استخدمها داعش لتموية من الضربات الجوية في محافظة الموصل (مستشفى السلام , مستشفى الموصل , مستشفى ابن النفيس , مستشفى الجمهوري , مستشفى البتول , مستشفى الاورام والطب النووي , مستشفى الخنساء , مستشفى ابن الاثير , مستشفى تلعر , مستشفى مستشفى سنجار , مستشفى الحمدانية , مستشفى البعاج , مستشفى القيارة , مستشفى الموصل العام , مستشفى الشفاء) , اما المستشفيات الاهلية التي استغلها هي (مستشفى نينوى الاهلي , مستشفى الزهراوي , مستشفى الربيع الاهلي) . وكذلك استغل تنظيم داعش ١٧٧ مركزا صحيا , جميعها تعرضت للتدمير (٣١).

٧- عرقلة امكانية وصول المدنيين الى المستشفيات ومرافق تقديم الرعاية الصحية

اثر تنظيم داعش بشكل كبير على قدرة المواطنين في الحصول على العلاج وذلك بسبب غلق الطرق والمخاوف الامنية مما تسبب في صعوبة الوصول لدوائر الصحة او بسبب القتال بالقرب من المستشفيات , وهذا اثر سلبي في امكانية الوصول المرضى والجرحى وكذلك العاملين في المؤسسات الصحية .

٨- الاعتداء على الجرحى والمرضى في المستشفيات

يجب احترام حقوق المرضى والجرحى بموجب القانون الدولي ويعتبر قتلهم او زيادة معاناتهم من جرائم الحرب (٣٢)

(٢٨) مقابلة شخصية مع السيد زياد خلف جاسم , مديرية صحة محافظة الانبار , مدير شعبة السياسات , الاثنين ٢٨ / ٩ / ٢٠٢٠ .

(٢٩) رايشل ثومبسون , موكيش كابيلار , الرعاية الصحية في مناطق النزاع قطر , مؤتمر القمة العالمي للبتكار الرعاية الصحية ٢٠١٨ , ص٢٤ .

(٣٠) مقابلة شخصية السيدة الدكتورة نهلة خلف علي , مصدر سابق , الاثنين ٢ / ١١ / ٢٠٢٠ .

(٣١) دائرة صحة محافظة نينوى , قسم التخطيط , شعبة الاحصاء , بيانات غير منشورة ٢٠٢٠ .

(٣٢) قاسم هادي جبار العوادي , العمليات الارهابية وتأثيراتها على مستوى الخدمات الصحية ,, رسالة ماجستير , جامعة الكوفة , كلية الادارة والاقتصاد , ٢٠١٨ , ص٦٦

ومن الاثار الصحية الناتجة عن احتلال داعش فبالإضافة الى الاثار المباشرة المتمثلة بالوفاة نتيجة القتال فهناك اثار غير مباشرة تتمثل في الانتشار السريع للأمراض والابوئة والتي تؤدي الى الوفاة بين المدنيين لسببين هما :

- القابلية الكبيرة لإصابة بالأمراض لفئة النازحين والمشردين بسبب الظروف المعيشية والبيئية الفاقدة لأبسط مقومات الحياة الصحية.
- غياب الخدمات الصحية بسبب تخريب البنى التحتية وتهجير ونزوح الكوادر الصحية او قتلهم مما سبب الضعف في اكتشاف الامراض والوقاية منها (٣٣) .

شهد الواقع الصحي في المحافظات المحتلة من قبل تنظيم داعش الازهابي انتكاسا في تقديم الخدمات الصحية بسبب انهيار البنى التحتية وتآكل هيكل المؤسسات الصحية وضعف الاداء من قبل العاملين بسبب الاعمال الازهابية والتي تسببت بنزوح وهجرة الاطباء والمرضى والنقص الحاد , في الغذاء والدواء والتلوث الناتج من استخدام الاسلحة المختلفة وتردى الخدمات الاخرى مما كان له الاثر البالغ في انتشار مختلف الامراض وانعدام الامن الصحي في تلك المحافظات . وتمثل تحديات القطاعات الصحية تهديدات كبيرة للأمن الدولة القومي وذلك لأنها تحصد ارواح الكثير من الذين تزهق ارواحهم بسبب الحروب والصراعات (٣٤) .

ب - التهجير والنزوح

يعرف مفهوم النزوح بأنه ظاهرة هروب مجتمع بأكمله كأن يكون اقليم أو مدينة أو قرية من مساكنهم الى مساكن اخرى داخل حدود الدولة بسبب مؤثرات خارجية مهددة للحياة كالحروب أو الكوارث الطبيعية أو صراع مسلح أو نزاعات طائفية أو انتهاك لحقوق الانسان (٣٥) ، اذ يجبر الانسان على ترك موطنه الاصلي دون ارادته وتكون هذه الهجرة جماعية وفي ظرف قياسي . فقط يهاجر الناس بالآلاف في غضون ايام ويترتب عليها مشاكل كثيرة في منطقتي الطرد والجذب السكاني على حد سواء ، اذ تؤدي الى تغير ديمغرافي ومشاكل اجتماعية وزيادة حجم السكان في منطقة الجذب وما يترتب على ذلك من ضغط على الخدمات وغيرها وعكس ذلك بالنسبة لمنطقة الطرد

-
- (٣٣) قنوفي وسيلة , حق الانسان في الامن بين مقاربة الامن الانساني ومبادئ القانون الدولي , اطروحة دكتوراة , جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2, كلية الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٧
- (٣٤) حسين باسم عبد الامير , تطور مفهوم الامن الصحي واثره في الدراسات الامنية المعاصرة , مركز الدراسات السياسية , ٢٠٢٠ , ص ٢
- (٣٥) نبراس طه خماس , سميرة حسن عطية , ظاهرة النزوح في العراق دراسة ميدانية لمشكلات نازحي نينوى الى محافظة ميسان انموذجا لعام ٢٠١٦ , مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية , المجلد (٤٢) , العدد (٥) , ٢٠١٧ ص ٤٥ .

السكاني (٣٦). و يعرف النازحون بانهم الاشخاص الذين اكرهوا على الهرب وترك منازلهم داخل حدود الدولة اما بسبب نزاع مسلح او كوارث من فعل البشر او حالات عنف (٣٧) كما يعرف النازح بانه "الشخص الذي اكره على الهرب او على ترك منزله او مكان اقامته الاصلي او اضطر الى ذلك سعيا لتفادي اثار النزاع المسلح او حالات العنف او الكوارث الطبيعية او التي من صنع الانسان والذي لم يعبر الحدود الدولية لدولته المعترف بها(٣٨)

ازمة النزوح في محافظة نينوى بعد احتلال داعش خلال اشهر الصيف من عام ٢٠١٤ تسبب تنظيم داعش الارهابي بنزوح اكثر من نصف مليون شخص من محافظة نينوى , اذ نفذت هذه المجاميع الارهابية حملة لإفراغ المنطقة من التنوع الديني والعرقي فواجه المسيحيون والسنة والشيعية والتركمان والشبك واليزيديين وكل الطوائف عمليات القتل والاختطاف والاضطهاد واستعباد النساء واکراهن على الزواج وقد تم تجنيد الاطفال للقتال في صفوف تنظيم داعش مما ادى الى هجرة اعداد كبيرة من الاقليات الى خارج العراق ونزح الكثير منهم الى المحافظات العراقية , وفي عام ٢٠١٥ نزح ما يقارب (١٧٥) الف اسيرة من نينوى منهم (٣٢) الف اسيرة ما يزالوا داخل نينوى نفسها يسكنون في المخيمات التي اقيمت لهم في المناطق الامنة نسبيا في حين نزح حوالي (٧٤) الف اسيرة الى محافظة دهوك وحوالي (١٢) الف اسيرة الى كل من اربيل والنجف وبغداد وكربلاء , وكان التقارب اللغوي والديني والعربي يحدد منطقة النزوح فكانت الاقليات الشيعية تفضل النزوح الى محافظات النجف وكربلاء , اما الايزيديين نزحوا الى المناطق التي يسيطر عليها الاكراد في شمال محافظة نينوى والمسيحيون كانوا ينزحون الى المناطق ذات الاغلبية المسيحية ومنها عينكاوة في اربيل والى بغداد (٣٩) , وقد عدد النازحين في عام ٢٠١٦ حوالي (١١٥٢٥٧٠) نازح وبقي النزوح مستمر مع انبثاق واستمرار عمليات التحرير في المحافظات

(٣٦) اسعد احمد مقداد , محمد علي محمد سلمان , تحليل اسباب الهجرة القصرية للأقليات من مدينة الموصل الى سهل نينوى للفترة (٢٠٠٤ - ٢٠١٣) , مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية , المجلد ٢٨ , العدد ٣ , ٢٠٢٠ , ص ١٨٨ .

(٣٧) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا(الاسكوا) , التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للنزوح واللجوء بفعل النزاعات في منظمة الاسكوا , العدد ١ , نيويورك ٢٠٠٩ , ص ٥ .

(٣٨) شيماء جمال , الاثار المترتبة على عملية النزوح الداخلي و مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية , المجلد ٨ , العدد ٣٠ , ٢٠١٩ , ص ٨١ .

(٣٩) لهيب هيفل , ازمة النزوح في العراق الامن والحماية , مركز سيسفار لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات , ٢٠١٦ , ص ١٧ .

(نينوى، الانبار، صلاح الدين) (٤٠)، كما سكن بعض النازحين في نفس المحافظات داخل مخيمات اقيمت من قبل وزارة الهجرة والمهجرين العراقية ومنظمة الامم المتحدة (UNHCR) والهلال الاحمر الاماراتي والهلال الاحمر القطري والهلال الاحمر العراقي واليونيسيف (منظمات سبع سنابل التابعة لليونيسيف والمنظمات النرويجية التابعة للأمم المتحدة) فيعد ان يتم تنصيب الخيم من قبل وزارة الهجرة والمهجرين والمنظمات يتم توزيع سلأت غذائية وصحية على العوائل داخل المخيمات من قبل وزارة الهجرة والمهجرين العراقية (مرتين في الشهر الواحد) اما المنظمات فأنها تقوم بتوزيع السلأت الغذائية والصحية كل (شهرين او ثلاثة اشهر) ،الا ان هذه المخيمات تقتصر الى مقومات الحياة وتعاني من قلت الغذاء والخدمات الصحية وصعوبة توفير المياه الصالحة للشرب وعدم الاهتمام بمياه الصرف الصحي وانتشار الامراض مثل (الاسهال والجرب) كما عانت هذه المخيمات من انتشار البعوض والقمل اذ ان المساعدات المقدمة من قبل الحكومة والمنظمات الانسانية والدولية لا تسد احتياجات النازحين ، ولقد بلغ عدد النازحين في مخيمات نينوى (٣٨,٠٠٠ عائلة نازحة) توزعت في عدد من المخيمات وقد تم غلق بعض هذه المخيمات ابان التحرير في عام ٢٠١٧ و٢٠١٨ (٤١)، والجدول التالي يوضح اسماء المخيمات واعداد العوائل في نينوى التي مازال باقية قائمة لغاية (٢٠٢٠/٩/٢).

(٤٠) تغريد معين حسن المشهدى , مصدر سابق, ص ١٢٨
(٤١) مقابلة شخصية مع السيد احمد زكي عبد الحسين، دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة نينوى , الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٢٩, الساعة العاشرة صباحا .

جدول رقم (١) اسماء المخيمات للنازحين والطاقة الاستيعابية لها والمخيمات التي لم يتم غلقها في محافظة نينوى لغاية (٢ / ٩ / ٢٠٢٠)

ت	اسم المخيم	تأريخ اغلاق المخيمات	الطاقة الاستيعابية(عائلة)	نوع (خيم/كرفانات)	اسباب الغلق
١	مخيم جدعة ١ في القيارة	لم يتم غلقه	١١٤١	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٢	مخيم جدعة ٥ في القيارة	لم يتم غلقه	٣٣٩٨	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٣	مخيم حمام العليل ١ في حمام العليل	لم يتم غلقه	١٩١٩	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٤-	مخيم السلامة ١ في الحمدانية	لم يتم غلقه	٢٦٨١	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٥-	مخيم الخازر بين اربيل والموصل	لم يتم غلقه	٧٠٠٠	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٦-	مخيم حسن شام ١ (قرب مخيم الخازر)	لم يتم غلقه	٢٥٠٠	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٧-	مخيم حسن شام ٢ (قرب مخيم الخازر)	لم يتم غلقه	٦٥٠٠	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه
٨-	مخيم دي بكّة (بين مخمور والموصل) تابع الى اربيل	لم يتم غلقه	٢٠٠	خيم وكرفانات	لم يتم غلقه

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على احصائيات وزارة الهجرة والمهجرين , دائرة الهجرة والمهجرين في نينوى, قسم التخطيط, شعبة الاحصاء, بيانات غير منشورة (٢٠٢٠).

اما المخيمات التي تم غلقها عام ٢٠١٧ وعام ٢٠١٨ ورجوع العوائل الي اماكن اقامتهم في محافظة نينوى هي (مخيم جدعة ٢, مخيم جدعة ٣, مخيم جدعة ٤, مخيم جدعة ٦, في القيارة , و مخيم حمام العليل ٢, مخيم المدرج, مخيم جبل سنجار في سنجار , مخيم النمرود في ناحية النمرود , مخيم السلامة ٢ في الحمدانية) فتحة هذه المخيمات مع بدأ احتلال داعش , وكذلك مخيم جمه كورة التابع الى اربيل والذي حدث فيه مشاكل واختراقات من قبل تنظيم داعش لذلك تم اغلاقه , وهذه المخيمات تسكنها العوائل الموصلية(٢).

(٢)وزارة الهجرة والمهجرين , دائرة الهجرة والمهجرين في نينوى, قسم التخطيط, شعبة الاحصاء, بيانات غير منشورة (٢٠٢٠).

الاستنتاجات

- ١- تسبب تنظيم داعش بتهجير ونزوح السكان وبقاء بعضهم حتى عام ٢٠٢٠ في المخيمات ولم يستطيعوا العودة الى مناطقهم ، بسبب فقدان منازلهم او فقدان معيولهم واعمالهم ، لذلك يجب على الحكومة العراقية الاسراع بعودة هذه العوائل وضمان سبل العيش الرغيدة لهم .
- ٢- ادى احتلال محافظة نينوى الى تدمير البنى التحتية للمؤسسات الصحية .
- ٣- تتسم النظم الصحية بالتنظيم السيء ، اذ لا يتوفر لنحو ثلثي سكان محافظة نينوى الاستفادة من خدمات الرعاية الصحية ، وتتركز الرعاية الصحية في معظم البلدان سواء كانت البلدان المتقدمة او البلدان النامية في المناطق الحضرية او مراكز المدن اكثر منها ببقية مدن المحافظة
- ٤- الفوضى السياسية وعدم الاستقرار الامني وتدني الرواتب والامتيازات وعدم وجود نظام الحوافز وظروف العمل الصعبة ادى الى تسرب الكفاءات والخبرات التي تم تدريبها وتأهيلها الى خارج العراق .
- ٥- قلة عدد المؤسسات الصحية والقوى العاملة ادى الى ضعف في تقديم الخدمات الصحية للسكان .
- ٦- وجود بقايا من المجاميع الارهابية والمخلفات الحربية ومنها (المتفجرات والالغام) التي تعيق اعادة اعمار المؤسسات الصحية .
- ٧- ادى احتلال داعش الى نزوح سكان هذه المحافظة والهدف منه هو تصفية المحافظات من النوع الاثني .
- ٨- قلة عدد قوات حرس الحدود وعدم امتلاكهم كأمرات حرارية متطورة فضلا عن ضعف البنى التحتية للمخاطر الحدودية والدعم اللوجستي وعدم وجود طريق معبد افقي على طول الحدود وطريق عمودي يربط الخط الحدودي الى اقرب مدينة او ناحية.
- ٩- ضعف تبادل المعلومات بين الجانب العراقي والدول المجاورة في الكشف عن تسلل الارهاب .
- ١٠- لعبت قوات الاحتلال الامريكي عام ٢٠٠٣ المتمثلة بالحاكم المدني (بول بريمر) على تسريح الجيش العراقي والاجهزة الامنية مما ترك فراغ في المناطق الحدودية وارتفاع نسبة البطالة الى اكثر من ٣٠% وتحولت هذه المحافظة الى بيئة جاذبة للإرهاب .

المصادر

- (١) عادل علي بلال ، هدى هاشم بدر ، التغيرات المناخية والموارد المائية في محافظة نينوى ، مجلد جامعة دمشق للعلوم الهندسية ، المجلد الثامن والعشرين ، العدد الاول ، ٢٠١٢ ، ص ٥٥ .
- (٢) عادل طه شلال ، اتجاهات وحجم الهجرة في محافظة نينوى ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، المجلد (١٥) ، العدد (٥) ، ٢٠٠٨ ، ص ٣٢٠ .
- (٣) عمار جاسم المسلماوي، التباين المكاني لظاهرة الارهاب واثرها على الامن الشخصي في محافظة بابل ما بعد ٢٠٠٣ ، بحث ، جامعة واسط ، بلا تاريخ، ص ١٩٠ .
- (٤) مكتب مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان / بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق ، المقابر الجماعية في المناطق التي سيطر عليها تنظيم داعش سابقا، ٢٠١٨ ص ٥ .
- (٥) مكتب مفوض الامم المتحدة السامي لحقوق الانسان / بعثة الامم المتحدة لمساعدة العراق ، مصدر سابق ، ص ٦ .
- (٦) تقرير حماية المدنيين في سياق عمليات نينوى واستعادة الموصل ، ٢٠١٦-٢٠١٧ ، ص ٩٦ .
- (٧) ميثم محمد عبد ، قاسم ماضي حمزة نغم احمد خليل، التوصيف القانوني لجرائم تنظيم داعش، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد الاول ، ٢٠١٨ ، ص ٤٨٧ .
- (٩) رؤى زهير زيدان الكروي، اثر الحروب على المواقع الاثرية في مدينة الموصل (مدينة نينوى الاثرية)، مجلة التراث العلمي العربي ، العدد (٣٨) ، ٢٠١٨ ، ص ٥٠٥ .
- (١٠) تقرير منتدى الرعاية الصحية في مناطق النزاع التابعة لمؤتمر ويش ٢٠١٨ ، الرعاية الصحية في مناطق النزاع ، ص ٧ .
- (١١) ريشل ثومبسون ، موكيش كوبيلا ، تقرير منتدى الرعاية الصحية في مناطق النزاع التابعة لمؤتمر ويش ٢٠١٨ ، ص ٤ .
- (١٢) مركز البيان للدراسات والتخطيط و اعادة تأهيل قطاعات الرعاية الصحية في العراق هيئة الخدمات الصحية البريطانية أنموذجاً، ٢٠١٨ و ص ١١ .
- (١٣) محمود محمد عبد القادر الدغستاني، مكانة التطرف في البنية الايدلوجية لتنظيم داعش خلال الفترة (٢٠١٠ - ٢٠١٦)، رسالة ماجستير ، جامعة الشرق الاوسط وكلية الادب والعلوم ، ٢٠١٧ ص ٤٨ .
- (١٤) احمد مرزوق عبد عون ، الحدود السياسية لبعض دول جوار العراق واثرها في نمو ظاهرة الارهاب بعد ٢٠٠٣ ، مجلة البحوث الجغرافية ، العدد (٢٧) ، ص ٣١٣ .
- (١٥) وزارة الصحة . دائرة صحة محافظة نينوى . قسم التخطيط شعبة الاحصاء . بيانات غير منشورة . ٢٠١٤ .
- (١٦) 97. p, 2017, Health of Ministry Iraq”, 2016 Report Statistical Annual (١٦) Iraq. “

- (١٧) مقابلة شخصية مع السيد المهندس محمد خلف دائرة صحة الانبار قسم الهندسة ، الاحد ٢٧ / ٩ / ٢٠٢٠ الساعة الثانية عشر بعد الظهر .
- (١٨) عدنان ياسين مصطفى ، الامن الانساني والتنمية في العراق مؤشرات الهشاشة وفاعلية السياسات، دار امجد للنشر والتوزيع، ط ١ ، ٢٠١٦، ص ١٩
- (١٩) نوال يونس محمد ، سلطان احمد خليفة ، الامن الانساني والتحديات البيئية ، مجلة تكريت للعلوم والادارة والاقتصاد، المجلد ٤ ، العدد ١٠ ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٢ .
- (٢٠) عبد الرحمن محمد حسن ، اثر الحروب على الامن الصحي للاطفال (السودان انموذجا) بحث ، بلا تاريخ ، ص ٤٧٥ .
- (٢١) عبد العظيم بن صغير ، الامن الانساني والحرب على البيئة ، مجلة المفكر ، العدد الخامس ، بلا تاريخ ، ص ٦٢ .
- (٢٢) امنينة دير ، اثر التهديدات البيئية على واقع الامن الانساني في افريقيا دراسة حالة- دول القرن الافريقي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خضير بسكرة ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ٢٠١٤، ص ٥١
- (٢٣) تغريد معين حسن المشهدي ، الامن الانساني للمرة في العراق دراسة في الجغرافية السياسية ، اطروحة دكتوراه ، ٢٠١٨، ص ٣٢ .
- (٢٤) مقابلة شخصية مع السيد رئيس مهندسين وليد خالد محسن ، قسم الهندسة ، مديرية صحة صلاح الدين الاربعاء ٢٧/١/٢٠٢١ الساعة العاشرة صباحا.
- (٢٥) قاسم هادي جبار العوادي ، العمليات الارهابية وتأثيراتها على مستوى الخدمات الصحية ، رسالة ماجستير ، جامعة الكوفة ، كلية الادارة والاقتصاد ، ٢٠١٨، ص ٦٦
- (٢٦) قنوفي وسيلة ، حق الانسان في الامن بين مقاربة الامن الانساني ومبادئ القانون الدولي ، اطروحة دكتوراة ، جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2، كلية الحقوق والعلوم السياسية ٢٠١٧
- (٢٧) حسين باسم عبد الامير ، تطور مفهوم الامن الصحي واثره في الدراسات الامنية المعاصرة ، مركز الدراسات السياسية ، ٢٠٢٠ (٢٨) نبراس طه خماس ، سميرة حسن عطية ، ظاهرة النزوح في العراق دراسة ميدانية لمشكلات نازحي نينوى الى محافظة ميسان انموذجا لعام ٢٠١٦ ، مجلة ابحاث البصرة للعلوم الانسانية ، المجلد (٤٢)، العدد (٥) ، ٢٠١٧ ص ٤٥ .
- (٢٩) اسعد احمد مقداد ، محمد علي محمد سلمان ، تحليل اسباب الهجرة القصرية للأقليات من مدينة الموصل الى سهل نينوى للفترة (٢٠٠٤ - ٢٠١٣)، مجلة جامعة بابل للعلوم الانسانية ، المجلد ٢٨ ، العدد ٣، ٢٠٢٠، ص ١٨٨ .
- (٣٠) اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا(الاسكوا) ، التداعيات الاجتماعية والاقتصادية للنزوح واللجوء بفعل النزاعات في منظمة الاسكوا ، العدد ١، نيويورك ٢٠٠٩، ص ٥ .
- (٣١) شيماء جمال ، الاثار المترتبة على عملية النزوح الداخلي و مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ، المجلد ٨ ، العدد ٣٠ ، ٢٠١٩، ص ٨١

- (٣٢) لهيب هيفل , ازمة النزوح في العراق الامن والحماية , مركز سيسفار لحقوق المدنيين والمجموعة الدولية لحقوق الاقليات , ٢٠١٦
- (٣٣) مقابلة شخصية مع السيد احمد زكي عبد الحسين، دائرة الهجرة والمهجرين في محافظة نينوى , الثلاثاء ٢٠٢٠/٩/٢٩, الساعة العاشرة صباحا .
- (٣٤) وزارة الهجرة والمهجرين ,دائرة الهجرة والمهجرين في نينوى, قسم التخطيط ,شعبة الاحصاء ,بيانات غير منشورة (٢٠٢٠).